ثلثي الحسن وحكي الثعلبي عن كعب الاحبار قال كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العينين مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساعدين والعضدين والساقين
خميص البطن صغير السرة وكان اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع
النور من ثناياه لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل وكان
يشبه ادم عليه السلام يوم خلقه الله وصوره قبل ان يصيب الخطيئة فلما راه مالك
ابن دعر **قال يا بشرا هذا غلام** نادي البشري بشارة لنفسه كانه تعالى قال فهذا
اوانك ومن الاعمش انه قال دعي امراة اسمها بشري وعن السدي ان المدلي
نادي صاحبه وكان اسمه بشري فقال يا بشري كما قراه حمزة وعاصم والكسائي
فانهم قروا بحذف اليا بعد الالف والباقون باثبات اليا وقيل ذهب به فلما دنى
من اصحابه صاح بذلك وقيل ان جدران البير كانت تبكي علي يوسف حين اخرج منها
واختلف في ضمير **واسروه** الي من يعود وفيه قولان الاول انه عايد الي الوارد
واصحابه اخفوا من الرفقة انه وجدوه في الجب وذلك انهم قالوا ان قلنا للسيارة
التقطناه شاركونا وان قلنا اشتريناه سالونا الشركة فالاصوب ان نقول
ان اهل الما جعلوه **بضاعة** عندنا علي ان نبيعه لهم بمصر والثاني ونقل عن
ابن عباس انه قال واسروه يعني اخوة يوسف اسروا شانه وذلك ان يهودا
كان ياتيه بالطعام كل يوم فلم يجده في البير فاخبر اخوته فطلبوه فاذا هم بمالك
ابن دعر واصحابه نزول فاتوهم فاذا هم بيوسف فقالوا هذا عبد لنا ابق منا وتابعهم
يوسف علي ذلك لانهم توعدوه بالقتل بلسان العبرانية قال الرازي والاول
اولي لان قوله واسروه بضاعة يدل عليه علي ان المراد انهم اسروه حال ما حكموا
بانه بضاعة وذلك انما يليق بالوارد لا باخوة يوسف تبيه البضاعة
القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشي اذا قطعته قال الزجاج وبضاعة
منصوب علي الحال كانه قال واسروه حال ما جعلوه انه بضاعة ولما جعل تعالى
هذا البلا سببا لوصوله الي مصر ثم نارت وقايعه الى ان صار ملك مصر وجعل
ذلك الذي راه في النوم فكان العمل الذي عمله الاعدا في دفعه عن ذلك
المطلوب صيره الله تعالى سببا لحصول ذلك المطلوب فلهذا المعني قال تعالى
والله عليم اي بالغ العلم **بما يعملون** اي لم يخف عليه ما فعلوه بيوسف وابيهم
وشروه اي باعوه اذ يطلق لفظ الشرا علي البيع لان الضمير كما في شروه وفي كانوا
فيه من الزاهدين يرجع الي شي واحد وذلك ان اخوته زهدوا فيه فباعوه وقيل
ان الضمير يعود الي مالك بن دعر واصحابه وعلي هذا يكون لفظ الشرا علي بابه
وقال محمد بن اسحق ربك اعلم اخوته باعوه ام السيارة واختلفوا في
معني قوله تعالى **بثمن بخس** قال الضحاك اي حرام لان ثمن الحر حرام وسمي الحرام
بخسا لانه مبخوس البركة وقال ابن مسعود اي زيوف وقال عكرمة اي
بثمن قليل ويدل لهذا قوله تعالى **دراهم معدودة** لانهم كانوا في ذلك الزمان

قال شريت الشي بمعني بعته وانما حمل هذا الشرا علي البيع صح

لا يزنون

لا يزنون ما كان اقل من اربعين درهما انما كانوا ياخذون ما دونها عدا فاذا بلغت وبي اوقية
وزنوها واختلفوا في عدد تلك الدراهم فقال ابن عباس كانت عشرين درهما فاقتسموها
درهمين درهمين وعلي هذا لم ياخذ اخاه بنيامين شقيقه منها شيا وقال مجاهد كانت
اثنين وعشرين درهما وقال عكرمة اربعين درهما **وكانوا** اي اخوته **فيه** اي يوسف
من الزاهدين لانهم لم يعلموا منزلته عند الله تعالى ومعني الزهد قلة الرغبة يقال زهد
فلان كذا اذا لم يرغب فيه واصلها القلة يقال رجل زهيد اذا كان قليل الطمع وقيل كانوا في
الثمن من الزاهدين لانهم لم يكن قصدهم تحصيل الثمن وانما كان قصدهم تبعيد يوسف
عن ابيه وقيل الضمير في كانوا للسيارة لانهم التقطوه والملتقط للشي يتهاون
به خايف من انتزاعه مستعجل في بيعه لاجرم باعوه باوكس الاثمان روي في الاخبار
ان مالك بن دعر انطلق هو واصحابه بيوسف وتبعهم اخوته يقولون استوثقوا منه لانه
ابق فذهبوا به حتي اتوا مصر وعرضه مالك علي البيع فاشتراه قطفير او اطفير وهو العزيز
الذي كان علي خزاين مصر والملك يوميذ الريان بن الوليد رجل من العمالقة وقد امن بيوسف
ومات في حياة يوسف فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الي الاسلام فابي
واشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة فاقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره
ريان بن الوليد وهو ابن ثلاثين سنة واتاه الله تعالي العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وتوفي وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسى
من اولاد فرعون عاش اربعماية سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل فرعون موسي من اولاد فرعون يوسف واشتراه العزيز بعشرين دينارا وزوج نعل
وثوبين ابيضين وقال وهب بن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق
يعرضونه للبيع فترادفت الناس في ثمنه حتي بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه
مسكا وحريرا وكان وزنه اربعماية رطل وكان عمره سبع عشرة سنة وقيل ثلاث
عشرة سنة فابتاعه قطفير من مالك بهذا الثمن فذلك قوله تعالي **وقال الذي اشتراه
من مصر لامراته** وكان اسمها زليخا وقيل راعيل **اكرمي مثواه** قال الرازي واعلم ان
هذه الروايات لم يدل عليها القران ولم يثبت ايضا في خبر صحيح وتفسير كتاب الله تعالى
لا يتوقف علي شي من هذه الروايات فاللايق بالعاقل ان يحترز من ذكرها انتهي ولكن
البغوي ذكرها وتبعه علي ذلك جماعة من المفسرين واللام في امراته متعلقة بقال
لا باشتراه والمثوي موضع الاقامة اي اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي حسنا
مرضيا بدليل قول يوسف انه ربي احسن مثواي والمراد تفقديه بالاحسان وتعهديه
بحسن الملكة حتي تكون نفسه طيبة في صحبتنا ساكنة في كنفنا قال المحققون
امر العزيز امراته باكرام مثواه دون اكرام نفسه يدل علي انه كان ينظر اليه علي
سبيل الاجلال والتعظيم وهو كما يقال سلام الله علي المجلس العالي ولما امر باكرام
مثواه علل ذلك بان قال **عسي ان ينفعنا** اي يقوم باصلاح مهماتنا او
نبيعه بالربح ان اردنا بيعه **او نتخذه ولدا** اي نتبناه وكان حصور اليس له ولد

Copyright © King Saud University